توجيه قاعدة الفَصلِ بينَ الفعلِ والفاعلِ في سياقِ القرآنِ الكريم: نماذج مختارة

د٠ باسم مفضي عودة المعايطة(*)

المقدمة:

تقوم الجملة العربية على بناء الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر، وتقوم على معنى الثبات والاستقرار، والبناء الآخر هو الجملة الفعلية، التي تتكون من الفعل والفاعل والمفعول به، في كونه متعديا، ومن فعل وفاعل في حالة اللازم، ويدلان على الاستمرار والتجدد في الحدث، وهذا من أهمَّ مكونات الجملة العربية التي لا تُبنى إلا لإتمام المعنى وإحقاق الهدف السامي منها وهو إفهام السامع الرسالة التي أرسلها المتحدث أو المتكلم، في حين تتغير الأهداف فيكون من اللازم التقديم والتأخير، أو الحذف والزيادة، أو الفصل بين أركان الجملة، سواء على مستوى المبنى (الكلمة أو الفعل)، أو على مستوى التركيب (الجملة)، وسنحاول تتبع الجملة الفعلية من حيث التقديم والتأخير، ولكنَّه هذه المرة محدود، أي على مستوى الفعل والفاعل، وتحت بند الفصل بين الفعل والفاعل، وربطه بأحوال تاء تأنيث الفعل وحذفها، وهذا الفصل له صور وأشكال، وخير من ساق لنا هذه القاعدة النصوص الشرعية؛ أي في آيات كتاب الله.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في وهم تناقض القرآن الكريم في المطابقة بين الفعل وفاعله في النوع، وعدم معرفة معنى التراكيب اللغوية في القرآن الكريم، وكذلك

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية – معهد العلوم الإسلامية واللغة العربية في إندونيسيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية.
bassim_maaitah@yahoo.com

قلة من يدخل في عمق المعنى، وعدم ربطه بالسياق الواقعي للآيات، ذلك بتفسير الكلمات والتراكيب بعيدا عن واقع اللغة وقواعدها.

أسئلة البحث: جاءت الدراسة إجابة عن جملة من الأسئلة اللغويَّة، وهي:

- هل دلالة الكلمة ترتبط بالسياق، إذا كان هناك قرائن ومسوغات لفظية ومعنوية؟
- هل هناك علاقة بين التركيب الأصلي وبين ظاهرة التقديم في النحو من حيث الدلالة ؟
- هل هناك أسباب لظاهرة تقديم المفعول على الفاعل في السياق القرآني ؟
- لماذا ربط المفسرون بين الظواهر النحوية والنظرية السياقية والدلالية في بيان التراكيب القرآنية ؟ وما علاقة قوة التأثير بها ؟

أهداف الدراسة:

كان من أهداف الدراسة :

- الكشف عن لغة القرآن التي تحمل أسمى المعاني في أدقِّ الألفاظ، وعلاقة السياق والقرائن بتأكيد الحدث وأهمية المقدم من القواعد.
- البحث عن حلول لبعض المسائل التى أشكلت على الدارسين السابقين والمحدثين حول وهم تناقض القرآن الكريم في المطابقة بين الفعل وفاعله من حيث النوع.
- فك وتحليل الألفاظ والتراكيب المشكلة في اللغة العربية بشكل عام، وفى القرآن الكريم على وجه الخصوص، وأثر التأويل العام، وبيان دلالة أوجه القراءات والجموع في تأصيل بعض القواعد النحوية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث المراد حلها أو معالجتها في ظاهرة الفصل بين الفعل والفاعل عند المفسرين واللغويين من حيث ربطها بالمعنى والدلالة، إذ إنَّ بعضهم يرى أنَّ الفصل قد أدى المعنى، في المقابل نجد بعضهم يحمِّل المعنى دلالة

السياق، وما يرتبط به من بلاغات تتعلق ببناء الكلمة في كتاب الله، ومن ضمن القضايا المطروحة إشكالية المفعول أو الجار والمجرور وارتباطه بالفاعل المؤخر من حيث التأكيد المعنوي والتعظيم والقداسة عندما يتعلق بلفظ الجلالة .

المنهج في البحث:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة عن الأسئلة المطروحة، وذلك باستخدام نماذج من التراكيب في كتاب الله، ومحاولا البحث عن الكلمات التي فيها ظاهرة تقديم المفعول على الفاعل وكيف عالج النحاة والمفسرون مسألة تأنيث وتذكير الفعل، ومبتعدا عن الأسلوب الإحصائي؛ ذلك أنَّ البحث لا يحتاج إلى قوائم إحصائية.

**

أولا: التمهيد:

يعدُّ باب الفصل بين العامل والمعمول من أبواب النحو العربي والمألوف في كتب النحاة ومؤلفاتهم، وقد قصدوا بالعمل : المسند(الفعل التام والناقص والمبتدأ وغيره)، والمعمول هو المسند إليه(الفاعل واسم الفعل الناقص واسم الناسخ من الحروف وغيره)، وهو عند الكوفيين معروف ومألوف، وقد أورد ابن مالك هذا بقوله: قال ابن مالك في فصل الأحرف المشبهة بـ"ليس":

وسبقَ حرفِ جَرٍّ أو ظرفٍ كما ... بي أنت معنياً أجاز العلما[1].

بإجازة العلماء سَبق (حرف جر) ومجروره، أو ظرف معمول، حملا على الضرورة الشعرية.

وقد فصل العرب بين الفعل والفاعل بالظرف نحو : كان فيك زيد راغباً، إذ إنَّ الظرف قد اتسع في الفصل به ما لم يتسع بغيره؛ نحو: المضاف والمضاف إليه في الشعر، و بين "إن" واسمها، وبين "كم" ومميزها[2]، في قول عبد العزيز بن الأزور الأسدي:

على أنني بعد ما قد مضى ... ثلاثون للهجر حولاً كميلا [3].

فقد فصل بين ثلاثين وبين مميزها بـ (للهجر حولا).

أمَّا في القرآن فقد جاء بناء على قاعدة عُرفت عند العرب لا من باب الضرورة، بل هي لغة قد استعملها العرب في لغتهم وكلامهم؛ لذلك قالوا بجواز

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث – القاهرة، سعيد جودة السحار وشركاه، ص٧٣٩.

(٢) أبو علي الفارسيّ (المتوفى ٣٧٧ هـ)، (١٩٨٧م)، المسائل الحلبيات، المحقق: د. حسن هنداوي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص٢٥٦.

(٣) البغدادي، خزانة الأدب، ج١، ص٥٧٣.

الفصل بين العامل والمعمول، وقالوا بتأنيث الفعل وعدمه، وقد جاء في القرآن على صورتين من صور الفصل من أصل ثلاث صور استخدمت في العربية.

ومن أمثلة ذَلِك في العربية أَنَّ الْفِعْل إِذا تَأَخّر عَن الْمَفْعُول جَازَ فيه دُخُول (اللَّام) عَلَيْهِ، نحو: لزيدٍ ضربت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: { لرِّبهم يرهبون}، وجَاوز الْفِعْل الْفَاعِل (المؤنث الْحَقِيقِيّ)، فوجبت فيه(التَّاء)؛ أي علامة التأنيث، وَإِن فصل بَينهمَا لا يوجب إلحاق التاء فيه، والسبب هو (اهتمامٌ بالأقرب)؛ أي تأكيدا لأهميته وقربه من دلالة المعنى[١]، ومنه تفضيل الزائد على غير الزائد، نحو: (خَشنت بصدره وصدر زيد)؛ لذلك فضلوا إجراء المعطوف بإضافة (الباء)؛ لقربها له[٢]، ومنه قول أبو خراش الهذلي :

على أنّها تَعْفُو الكلوم وإنّما ... نوكّل بالأدنى وَإِن جلّ مَا يمْضِي [٣].

ومن أسباب الفصل بين العامل والمعمول التنازع على التأثير، على أنَّ العامل الجامد لا يفصل بينه وبين معموله؛ لضعفه في التأثير[٤]، فلا يُقال: أعجبني أن زيدا تضرب، ولا جئتك كي درهما تعطيني، وذلك أنَّه لا يوجب النصب، ومنه

---

(١) سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي(٧٧٥هـ)،(١٩٩٨م)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ج١، ص١٥٥.

(٢) ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، (٧٧٨ هـ)،(١٤٢٨هـ)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر،ج٤، ص١٧٧٩.

(٣) البغدادي، عبد القادر بن عمر(١٠٩٣هـ)،(١٩٩٧م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط٤، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ج٥، ص٤٠٦.

(٤) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ج٢، ص١٧٠.

اعتبار الفاصل فضلة في الكلام فلا يؤخذ به، أو إبطال عمله، نحو: إذنْ طعامك آكل، وإذن درهما أعطيك[١]، قال الفرزدق:

وما مثله في الناس إلا مُملكاً أبو أمه حيٌّ أبوه يقارب[٢].

فالأصل فيه قول: وما مثله في الناس حيٌّ يقاربه إلَاّ أبو أمه أبوه، وأنَّ (حيٌّ) خبر ما.

ثانيًا: الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به:

أكثر ما جاء من هذا النوع كان في حالة اتصال ضمير النصب بالفعل وتأخر الفاعل، وهنا نقصد أن يكون المفعول به ضمير نصب متصل بالفعل، نحو: تسعدني دعوَتُكم، و لم يضربني محمدٌ، وهذا التقدم في أقوال العلماء لا يكون من فراغ أو بغير قصد، بل كان لغاية مهمة هي عندهم من باب الأهمية في تقديم المفعول على فاعله، فقالوا:

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب ... جهارًا، فكن في الغيب أحفظ للعهد[٣]

وقول القاضي الفاضل:

وتفقدهم عيني، وهم في سوادها ... ويشتقاهم قلبي وهم بين أضلعي[٤]

---

(١) الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (٧٩٠ هـ)،(٢٠٠٧م)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المحقق: مجموعة محققين، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ج٦، ص٢٠.

(٢) الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة ،(١٩٨٧م)، ديوان الفرزدق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٤.

(٣) البيت مجهول النسب جاء في : السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٩١١ هـ)، (١٩٦٦م)، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد، ج٦، ص٧.

(٤) الأعشى، ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى، شرحه: عمر فاروق، ط١، دار القلم، بيروت، ج٦، ص٢٩٩.

فما تلاحظ هو شواهد من الشعر العربي على كون المفعول جاء ضمير نصبٍ وقد تقدم على فاعله، وضمائر النصب هي (الهاء والياء والكاف) أو ما ينوب عنها من (كم وها وهم)، وإن اختلفت الروايات في الفعل في البيت الثاني، فجاء: وتطلبهم عيني، أو وتبكيهم عني، ولا يغير من الأمر شيئا.

أمَّا في كتاب الله فقد جاء في مواضع عديدة، والهدف من طرحنا هذه الأمثلة هو الوقوف على أثر الفصل في بناء الجملة وعلاقته بالمعنى السياقي، ففي قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[البقرة: ٥٥]، جاء الفعل (أخذ) المتعدي إلى المفعول لإتمام معناه، في حين كان الفاعل قد حمل وجه من أوجه القراءات فقالوا: " وَقَرَأَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ" الصَّعْقَةُ" وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ "[١]، وكان اتصال الفعل بالضمير (كم) والذي هو المفعول به، والموضع الذي كان سبب التقدم والذي هو الفصل بين الفعل وفاعله كان بسبب أَنَّ أخذ الصاعقة إياهم كان في قَوْلِهِمْ: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)، وهو عَلَى سَبِيلِ التَّعَنُّتِ، وَقِيلَ: السَبَبُ كُفْرُهمْ بِمُوسَى، أَوْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ لَمَّا جَاءَهُمْ بِالتَّوْرَاةِ أَوْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ[٢]، إذا التعنت كان سبب الهلاك سواء بالصاعقة بمعنى الموت أو العذاب أو غيره، فالجميع أو أغلب من سمع بموسى قد تعنت، فتقدم المفعول كان لتأكيد العناد من الجميع، فالجزاء من جنس العمل، وكأنَّ الأهمية كانت في بيان قدرة الله على تأديب من تعنت على الله، حتى لو كان الجميع، فالفاعل لم يعد له أهمية؛ لأنَّه من الله، ولكنَّ المُعاقب هو المستهدف؛ لأنَّه مخلوق مكلف بالعبادة، والمفروض عليه التصديق لا التكذيب، ثمَّ (هم) بعد أن

(١) أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (٣٢٤هـ)، (١٤٠٠هـ)، السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ص٦٠٩.

(٢) أبو حيان، محمد بن يوسف بن أثير الدين الأندلسي (٧٤٥هـ)،(١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت، ج١، ص٣٤٣.

ماتوا بالصاعقة أحياهم الله فاتخذوا العجل إلها من بعد ما جاءتهم الآيات البينات، كالعصا وفلق البحر، وغيرها[1]، وأنَّ الأصل هو الأخذ باليد، ولكنَّ الله جعل من الفعل طاقة في تخطي المعنى الحقيقي إلى المجازي الدال على قدرته سبحانه، وهو يدعم القرائن في أفعالهم، من تجسيم ذات الله، وقولهم على الله بغير وجه حقٍّ، فكان الأخذ على مرأى أعين بعضهم خير دليلٍ على نبوة موسى ووجوب اتباعه إلى أرض الميعاد.

إذًا كان الفصل فيه تأكيد سبب الصاعقة وهو القوم من بني إسرائيل، ومسألة الفصل بين الفعل وفاعله فقد جرى عليها حديثا كثيرا، نوجزه ببعض الأقوال، ومنه القبح بالفصل وإن كان موجودا في الفصيح، فلما كان كذلك قبح أن يفرق بين الفعل والفاعل بالمفعول أو غيره؛ لأنَّهما قد حلا محل الشيء الواحد؛ أي لا فرق في المعنى، وقد جاء الفصل بين الفعل والفاعل مع ذلك في الكلام الفصيح، فمنه ما لا يجوز إلا الفصل لعلل توجب ذلك، كقولك: ضرب زيداً غلامه، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة ١٢٤: ٢]، فالفاعل _ههنا_ لا يجوز فيه إلا التأخير؛ لأنَّه قد اتصل به ضمير يعود إلى المفعول، فإن قدمت الفاعل هنا على ما تقتضيه الرتبة كنت قد قدمت المضمر على الظاهر وذلك لا يجوز إلا في الشعر "[2]، فهذا الموضع جعل باب الفصل ضروريا لعلاقة الرتبة بالله جلت قدرته، فالابتلاء من الله لا من النبي إبراهيم عليه السلام، وهذا ما أجده في ترتيب عند الحديث عن الصاعقة أو الصعقة، فرتبة التقديم بالجواز لا بالقبح؛

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ)، (١٩٨٤م)،التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ج١، ص٥٠٧.

(٢) أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي (٤٤٤ – ٥٢١ هـ)، (٢٠٠٧م)، رسائل في اللغة، قرأها وحققها وعلق عليها: د. وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض، ط١، ص ١٧٣.

لأنَّ نص الشارع كان في بيان حال القوم لا حال العذاب، وهو الذهول والتعرض لقدرة الله.

المسألة الثانية كانت من ربط تاء (التأنيث) وعلاقتها بالفعل المذكر والفاعل المذكر، فيرى ابن مالك بإباحة الفصل وترك التاء، والأفضل ألا تحذف، نحو: أتى القاضي بنتُ الواقف، ويجوز أن تقول: أتت القاضيَ بنتُ الواقف، وهو الأرجح، ونحو: ضربت هند غلامها، هنا يتعين وجه التأنيث؛ لأنَّ الفاعل مؤنث حقيقي متصل، فإذا فصلت وقلت: ضربت غلامها هندُ، فلا يجب التأنيث، ويجوز أن تقول: ضربَ غلامها هند، وهو مرجوح، أو: ضربت غلامها هند، وهو الأرجح "[١]، فتلاحظ أنَّ الفصل بين الفعل والفاعل يبيح تأنيث أو تذكير الفعل، " فحكم التاء معهما حكمها مع الأبناء والإماء، جاء البنون، وجاءت البنون، وجاء البنات، وجاءت البنات، كما يقال: جاء الأبناء، وجاءت الأبناء، وجاء الإماء، وجاءت الإماء؛ لأنَّ نظم الواحد لم يسلم منها فجريا مجرى الجمع المكسر، على أنَّ تاء الصفة الفارقة حكمها حكم تاء (فعلت) في اللزوم وعدمه، فالتاء تلزم: ذهبت جاريتك والشمس طلعت، وأذاهبة جاريتك والشمس طالعة، وكما جاز الوجهان في سمعت أذناك، وإن كان الأولى المطابقة بينهما[٢]. وقد ذهب ابن هشام إلى وجوب التذكير إذا كان الفصل بإلا، نحو: ما قام إلا هند، ولا يجوز: ما قامت إلا هند ؛ لأنَّ الكلام على تقدير: ما قام (أحد) إلا هند، فالمطابقة في أثناء التقدير حصلت.

(١) ابن الوردي، زين الدين أبو حفص (٧٤٩ هـ)،(٢٠٠٨م) شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ج١٠، ص٣٠.

(٢) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ج١، ص٢٣.

وأجدُ بعضهم قد حمل اللفظ (الصيحة) سبب التذكير؛ ذلك أنَّ اللفظ بمعنى الصراخ، وهذا اللفظ مذكر، وما أجده هو أنَّ تحميل اللفظ معنى لفظ آخر هو نوعٌ من الترحيل لا حل لها، ذلك أنَّ علماء اللغة والتفسير في أغلبهم لا يرى أن هناك ترادفاً في القرآن، فكيف بنيتم أنَّ الصيحة هي الصُراخ؟ الحقيقة أني أميل إلى أنَّ الصيحة نوعٌ من العذاب لا بمعنى الصُراخ أو غيره، وبذلك يكون الفعل مذكر والفاعل مذكر وتحصل المطابقة، فالله سبحانه فَرق بين الصَّيحة والصُّراخ من حيث إنَّ الصُّراخ مصدر قام مقام الفعل ودلَّ على الصوت المرتفع والشديد[1]، من الفعل صَرَخ يصرخُ صَريخ أو صُراخ (فَعِيْل وفُعَال)، وأشار الشعراوي إلى ذلك في ضوء معالجة الآية: ﴿ مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ... ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بقوله: " والمُصْرِخ من مادة الصِّراخ من صَرخ، وهو رَفْع الصوت بغرض أن يسمعه غيره؛ ولا يطلب مَنْ يصرخ شيئاً آخر غير المعونة، بخلاف من عثر على كنز تحت قدميه فلن يصرخ، بل يلتفَّت حوله ليرى: هل هناك مَنْ رآه أم لا؟، أمَّا إنْ هاجمه أسد فلا بُدَّ أن يصرخ طالباً النجاة، وهكذا يكون الصراخ له مَأْرب طَلَبِ المعونة"[2]، وقد أضاف بعضهم في قوله تعالى: { فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ}؛ أي: صيحة جبريل، وقد صاح عليهم صيحة هائلة، تصدعت منها قلوبهم فماتوا؛ أي صيحة رفعَ الصوتَ بها [3].

بينما اللفظ (الصَّيحة) من صاحَ يصيحُ صيحًا أو صيْحَة، مصدر صريح أو مصدر مرة حمل دلالة الحدث، المصدر(زَجرةٌ) في قولهِ تعالى: ﴿ فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ ﴾[الصافات:١٩]، على أنَّهُ بمعنى صَيحَةٌ واحدةٌ، من زَجَر الراعي غَنمهُ،

(١) ينظر: سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (١٨٠هـ)،(١٩٨٨م)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ج٤، ص١٤.

(٢) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج١٢، ص٧٤٨٨.

(٣) الهرري، حدائق الروح والريحان، ج١٩، ص٧٠.

إذا صَاح عليها[١]، وجاء (وَصِيَاحًا) بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا وَصَيَحَانًا بِفَتْحِ الْيَاءِ. وَمنه الْمُصَايَحَةُ وَالتَّصَايُحُ: أَنْ يَصِيحَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. وَمنه أخذت الصَّيْحَةُ بمعنى الْعَذَابُ؛ لشدة الصوت الصادر من صاحبها [٢]، ومنه أخذ عبارة: وَصَاحَتْ الشَّجَرَةُ طَالَتْ وَانْصَاحَ الثَّوْبُ تَصَدَّعَ[٣] بمعنى أنَّ المعنى المحوري كان ناتج من الصوت الصادر سواء من صوت فتح الشجرة عروقها، أو من صوت تمزيق الثياب، ويرى الجبل في معجمه أنَّ اللفظ كان من الصِياح: الصوت الشديد. ومنه صيّح : صَوّت بأقصى طاقته، (صوت يخرج ممتدًّا من الجوف بالغًا غاية الشدّة)[٤].

وبعضهم بنى وجود التاء كوجود الياء في قوله: (زنادقة وزناديق)، فتحذف الياء لمكان الهاء، يعنى كأنَّ الفصل بين الفعل والفاعل صار بدلًا من لحاق العلامة(الياء)، كما كانت الهاء في زنادقة بدلًا من (الياء) في زناديق. والسبب الآخر كان في أنَّ حذف التاء صار عندهم كإظهار المؤنث، يكفيهم عن ذكرهم التاء، كما كفاهم الاثنان والجميع حين أظهروهم عن الواو والألف[٥]، قال جرير:

---

(١) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله (٦٨٥هـ)،(١٤١٨هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي– بيروت.، ج٣، ص١٤٥، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو(٥٣٨هـ)– (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت، ج٤، ص٣٨.

(٢) الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبى بكر (٦٦٦هـ)، (١٩٩٩م)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ص١٨١.

(٣) أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي(٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط١، المكتبة العلمية – بيروت.، ج١، ص٣٥١.

(٤) جبل، محمد حسن،(٢٠١٠م)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ط١، مكتبة الآداب– القاهرة، ج٣، ص١٦٩٧.

(٥) ابن الوردي، شرح ألفية ابن مالك، ج٢، ص٥٧٢.

لَقَدْ وَلَدَ الأَخَيطلَ أمُّ سَوْءٍ مُحمّلةٌ من الأمّاتِ عارا [1]

فالشاهد كان الأصل به أن يقول: (ولدت أمُّ سَوءٍ الأخطلَ)، ففصل بين الفعل والفاعل بالمفعولِ، وذكَّر الفعل؛ لعلة وجود ما يحول بينهما.

والمثال الثاني كان في قوله تعالى : ﴿ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فقد جاء الفصل في هذه الآية بضمير النصب (الهاء)، ومعنى الآية هو أَنَّهُ لَا يَغْفُلُ عَنْ تَدْبِيرِ الْخَلْقِ، ..... فَهُوَ سُبْحَانُهُ قَيِّمُ جَمِيعِ الْمُحْدَثَاتِ، وَقَيُّومُ الْمُمْكِنَاتِ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَغْفُلَ عَنْ تَدْبِيرِهِمْ[2]، والمسألة الثانية هي أنَّ صفة الله ووصفه باليقظة مقرون بتأخره؛ لذلك كان الفصل لغاية عظيمة كما يقول السيوطي: "... لَا يُقَالُ لِلَّهِ تَعَالَى: يَقْظَانُ وَلَا نَائِمٌ؛ لِأَنَّ الْيَقْظَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ نَوْمٍ وَلَا يَجُوزُ وَصْفُ الْقَدِيمِ بِهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ نَفْيَ الْجَهْلِ وَالْغَفْلَةِ [3]، كَقَوْلِهِ: ﴿ مَا أَنَا عَنْكَ بِغَافِلٍ﴾، فهذه صفة الله أنّهَ لا ينام، وسبحانه ليس كمثله شيء أو يماثله في الفعل أو في غيره مما يثبت على نفسه، على أنَّ معنى (السِّنةُ) : مَا يَتَقَدَّمُ مِنَ الْفُتُورِ الَّذِي يُسَمَّى النعاس؛ وهو جزء من النوم، لذلك قدَّم الفرع وهو (السِنَة) على الأصل وهو (النَّوم) وهو تصْرِيحُ بِنَفْيِ النَّوْمِ وُقُوعًا وَجَوَازًا، أَمَّا وُقُوعًا بـ (لَا تَأْخُذُهُ سنة ولا نوم)، جَوَازًا فَبِقَوْلِهِ: (الْقَيُّومُ)؛ أي المدبر لشؤون الخلق في(السماوات والأرض)، فالسِّنة هي فاعل مؤخر للفعل (تأخذُ) المتعدي، وما من شكٍّ أن التَّقدم كان تعظيما على قدرة الله سبحانه وبلاغة كلامه في استبيان قواعد العرب، وهذا كان في كلامهم، فقد ورد عن زُهَيْرِ بْن أَبِي سُلْمَى قوله:

---

(١) جرير،(١٩٨٦م)، ديوان جرير، ط١، دار بيروت، لبنان، ص٢٣.

(٢) الرازي، فخر الدين (٦٠٦هـ)، (١٤٢٠هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٧، ص٨.

(٣) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين (٧٩٤هـ)،(١٩٥٧م)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاءه، ج٢، ص٨٥.

لا سِنةٌ في طول اللَّيْلِ تَأْخُذُهُ ... وَلَا يَنَامُ وَلَا فِي أَمْرِهِ فند(١)

لقد جاء في كثير من الآيات الفصل بالمفعول على صورة (ضمير)، وعندما حاولت أن أجد مواضع أخرى تفصل الفعل عن الفاعل بصورة مفعول (اسم ظاهر) في القرآن لم أجد الكثير، وأكتفي بيان آيتين من أصل (خمسة) مواضع من كتاب الله.

ومن الأمثلة التي قد أذهلت المفسرين ببلاغتها قول الله سبحانه: ﴿ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فقد ساق القرآن اللفظ (الأبصار) جمع تكسير إعرابه فاعل مؤخر مرفوع؛ وذلك لارتباط الفعل بالضمير (الهاء) وقد جاء الضمير في محل نصب مفعول به، وهذا الفصل كان لأسبابٍ سياقية أضافت للقاعدة قوة ومتانة في وجه من يرى بساطة كلام الله وظاهره، فقد ارتبط هذا اللفظ بكلمات فتحت الباب على مصراعيه للنظر بكلام الله، ومنها:

أولا: الفعل (تدركه)، جاء مضارعا قد ارتبط بـ (لا) النافية ، أي جملة نفي، وهذا النفي أفاد التعظيم والمدح والقدرة العالية للخالق سبحانه، بالإضافة إلى معنى (الإدراك) الذي هو: الإحاطة بالشيء والوصول إلى أعماقه وحوزه من جميع جهاته، بخلاف الرؤية التي هي المشاهدة الحسية والمعاينة الفعلية، وإنَّما التمدح بنفي الإدراك مع تحقيق الرؤية؛ إذ انتفاؤه مع تحقق الرؤية دليل ارتفاع نقيصة التناهي والحدود عن الذات؛ و لِأَنَّ فِعْلَ يُدْرِكُ اسْتُعِيرَ لِمَعْنَى يَنَالُ؛ أَيْ لَا تَخْرُجُ عَنْ تَصَرُّفِهِ كَمَا يُقَالُ: لَحِقَهُ فَأَدْرَكَهُ، فَالْمَعْنَى يَقْدِرُ عَلَى الْإِبْصَارِ؛ أَيْ: عَلَى الْمُبْصِرِينَ، الْأَبْصَارُ. وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الْعِلْمِ بِالْخَفِيَّاتِ؛ ولِأَنَّ الْأَبْصَارَ هِيَ الْعَدَسَاتُ الدَّقِيقَةُ الَّتِي هِيَ وَاسِطَةُ إِحْسَاسِ الرُّؤْيَةِ أَوْ هِيَ نَفْسُ الْإِحْسَاسِ وَهُوَ

(١) زهير بن أبي سلمى،(١٩٨٨م)، ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٥.

أَخْفَى. وَجَمْعُهُ بِاعْتِبَارِ الْمُدْرِكِينَ، وقد استخدم الله في لفظه النفي المطلق، وذلك لنفي الإدراك كاملا؛ لضعف المخلوق عن إدراك الدقائق، كما فعل في رؤية العذاب لأهل القبور، ورؤية الجن والشياطين، وحجب أبصارنا عن الرؤيا البصرية لمسافة معينة، كل ذلك من لطف الله بنا، وخبرته بعدم القدرة على استيعاب ما لا تحتمل العقول.

ثانيا: (اللطيف) : صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ أَوِ اسْمُ فَاعِلٍ. فَإِنِ اعْتُبِرَتْ وَصْفًا جَارِيًا عَلَى لَطُفَ- بِضَمِّ الطَّاءِ- فَهِيَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ صِفَةُ تَنْزِيهِهِ تَعَالَى عَنْ إِحَاطَةِ الْعُقُولِ بِمَاهِيَّتِهِ أَوْ إِحَاطَةِ الْحَوَاسِّ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، فَيَكُونُ اخْتِيَارُهَا لِلتَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْوَصْفِ فِي جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَتَنَزَّلُ مِنَ الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا مَنْزِلَةَ التَّذْيِيلِ أَوْ مَنْزِلَةَ الِاسْتِدْلَالِ عَلَى الْجُزْئِيَّةِ بِالْكُلِّيَّةِ فَيَزِيدُ الْوَصْفُ، ومَن نَوّر قلبك بالهدى وربى جسمك بالغداء، الذي يستقل الكثير من نعمه ويستكثر القليل من طاعة عباده، وأَنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، حَيْثُ يُثْنِي عَلَيْهِمْ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالتَّوْبَةِ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ سَوَادَ رحمته سواء كانوا مطيعين أو عُصَاةً، حَيْثُ لَا يَأْمُرُهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ، وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ بِمَا هُوَ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِمْ، أو الذي يُغيِّر ولا يَغيَّر.

ثالثا: (الْخَبِيرُ): فَهُوَ مِنَ الْخَبَرِ وَهُوَ الْعِلْمُ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ مَعَ كَوْنِهِ عَالِمًا بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْقَبَائِحِ.

ما تمَّ معالجته في باب الأبصار كان من حكمة الله في تأخير الفاعل وتقديم الضمير (الهاء) العائد على لفظ الجلالة، وهو موضع التعظيم والقداسة، وهو يحفز موضع التذلل من المخلوق للخالق بأبسط النِعَم، وإن كان بعضهم كالمعتزلة يرى بعدم رؤية الله في الدنيا والآخرة، بخلاف أهل السنة الذين يجوزون رؤية الخالق في الآخرة؛ لصحة الأحاديث الواردة عن حبيبنا رسول الله في ذلك.

ومنه قول الله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[فاطر: ٢٨]، فقد تقدَّم المفعول (اسمًا ظاهرًا على الفاعل، ذلك أنَّ الأصل هو العكس، ولكنَّ بلاغة القرآن التقت مع تعظيم شأن صاحب القدرة سبحانه، فحاش لله أن يخشى من مخلوق، وحاش لله أن يؤخر وهو صاحب الرتبة العالية، ولفظ الجلالة مقدَّم على سائر الأسماء، أمَّا من الناحية السياقية فالأمر يتعلق بالفعل وهو ممن يطلب من المخلوق وتأخير الفاعل جعل من أهمية الفعل (يخشى) من الخشوع والطاعة، بعد أن أكرمهم الله بالعلم والحكمة، فلابدَّ من، إحداث واقعة الخشوع على كلٍّ من عَرف الله واستدلَّ عليه بالمعرفة الجازمة والعلم الزاخر على قدرته، وقد قالوا: كفى بخشية الله عِلْماً، وبالاغْتِرَارِ بِاللَّه جَهْلاً [١]، فالرهبة جزء من علم قدرة الله، وقد زادهم شرفا أن نسبهم إليه بلفظ (عبادي) وهذه ملاحظة عندما يكون الأمر يتعلق بالدعاء والعلم والمعرفة في سياق الآيات القرآنية.

وقد أشار الرازي إلى رتبة جعلت تأخير الفاعل أوجب بقوله واصفا العلماء: " .... الَّذِينَ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ مَا يَجُوزُ وَبَيْنَ مَا لَا يَجُوزُ. وَأَمَّا الْجَاهِلُ الَّذِي لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ فَأَيُّ مُبَالَاةٍ بِهِ وَأَيُّ الْتِفَاتٍ إِلَيْهِ، فَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ نِهَايَةُ الْمَنْصِبِ لِلْعُلَمَاءِ وَالتَّعْظِيمِ"[٢]، و كُلَّمَا كَانَتْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَتَمَّ، كَانَ الْخَوْفُ مِنْهُ أَعْظَمَ.

والمسألة الثالثة في هذه الآية نسميها مقتضى الحال، والذي هو من مصطلحات التداولية الحديثة، وأصله في البلاغة قولهم: (لكل مقام مقال)، والذي جاء عند الجاحظ وغيره، وهو أنَّ الحصر هنا جاء مقتضيا أن يكون الجاهل في معرفة الله خارجٌ عن نطاق الخشية المطلوبة، ولكنه خاضع لمسألة الرحمة التي تشمل جميع الخلق إذا شاء الله، فقال بها الرازي وأكد ذلك بقوله: ".... إِشَارَةٌ إِلَى

(١) الزَّجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (٣١١هـ)، (١٩٨٨م)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب – بيروت، ج٤، ص٢٦٩.
(٢) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢، ص٤٠٧.

أَنَّ الْجَاهِلَ لَا يَخْشَاهُ فَذَكَرَ اللَّه لِيُبَيِّنَ أَنَّ عَدَمَ خَشْيَتِهِ مَعَ قِيَامِ الْمُقْتَضَى وَعَدَمَ الْمَانِعِ وَهُوَ الرَّحْمَةُ "[1]؛ لذلك شرط الخشية كان في معرفة المَخشي، قال ﷺ: "إنِّي أخشاكُم لله وأتقاكم له"[2]، وفي رواية (وأحفظكم لحدوده).

وقد عالج النحاة مسألة الحصر الموجود في الآية(إنَّما) والذي هو فيه نفي وإثبات للصفة، وذلك بنفي الخشية لغير العلماء، وإثباتها لهم، نحو قول هَمام:

أدافع عن أعراض قومي وإنَّما ... يدافع عن أعراضِهم أنا أو مِثلي[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الأعراف: ٥٢]، ولكنَّه في قول العرب يرد بشكلٍ قليل، على نحو: ضربَتْ علياً منى، واستلم الجائزة مستحقها، وقد وضعوا لها بعض الشروط في النثر فلم يتركوا المسألة مطلقة، نحو: إنما يقدّسُ الحريةَ الأحرارُ، وهو حصر الفاعل بـ (إنَّما وإلا)، بالإضافة إلى القاعدة السابقة.

لقد جاء في قوله تعالى بيان حال أهل الكفر، وقد كانت الحجة هي سبب الهلاك بهم، ذلك اليوم لا ينفع اعتذارهم؛ لأنَّهم لا يعتذرون بالحقِّ بل بباطل، وقد أعذرهم الله في الدنيا، فتتابع عليهم الحجج فيها، وقد اعتصموا بالكذب مرة أخرى[4]، وقد جاء بمعنى (اعتذارُهم)، فقدَّم المفعول على الفعل من باب العلة النحوية القائلة بجواز تقدم المفعول على الفاعل إذا كان المفعول اسمًا ظاهرًا وقد

---

(١) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٢٨، ص١٤٧.

(٢) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، (١٩٩٥م)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ج٤، ص٣٨٧.

(٣) السهيلي أبو القاسم بن عبد الرحمن(٥٨١هـ)،(١٩٩٢م)، نتائج الفكر في النحو، ط١، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ص١٣٥.

(٤) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (٣١٠هـ)،(٢٠٠٠م)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج٢١، ص٤٠٢.

اقترن بالفاعل ضمير يعود على المفعول[١]، وشرطهم الوحيد ألا يعود الضمير على متأخر لفظا و رتبة، نحو: أكرم غلامُهُ سعيداً، فتلاحظ أن الضمير اتصل بالفاعل ولكنَّ لم يعود على متقدم، بل جاء يدل على (سعيدا) الذي هو متأخر من حيث اللفظ ، ومن حيث رتبته بالنسبة للفعل (مطابقته بالفعل)، وقد رأيت بعضهم سواء في التفاسير أو في إعراب القرآن يعربون (مَعذرتهم) على البدلية ، أي بدل من (يومَ يقومُ)[٢]، على من قرأ الفعل (يَنْفَع) مبطلا نَفعُ المعذرة، وهم أهل الكوفة ونافع وَعَاصِم وَحَمْزَة والكسائي (بِالْيَاءِ)، وبـ (التاء) قرأ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر (تَنْفَعٌ)[٣]، ومن قرأ بـ(تَنْفَعُ) بالتأنيث جعل منه مطابقة الفاعل المؤنث (المَعذرة) فبناه على الفاعلية، لسبب التطابق، وكذلك جعل (المعذرة) سبب الهلاك.

ثانيا: الفصل بين الفعل والفاعل بمجرور:

جاءت صورة الفصل بمجرور من أبرز صور الفصل المستعملة في العربية، ومن خلال النصوص الشرعية، ومن هذه الصور الجمالية في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٥٥]، فقد جاء الفعل (نغفر) بقراءة حفص عن عاصم، بينما جاء بأوجه

---

(١) خالد الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر (٩٠٥هـ) ،(٢٠٠٠م)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (باب الفاعل) ج١، ص٤١٥.

(٢) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (١٢٧٠هـ)،(١٤١٥هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٢، ص٣٣٠.

(٣) ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى (٣٢٤هـ)، (١٤٠٠هـ)، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف – مصر، ص٥٧٢.

أخرى تحتاج إلى تأولات وأقوال، فقَرَأَ نَافِع (يُغْفر لكم) على مَا لم يسم فَاعله (مبني للمجهول)، وجاء اللفظ (خطاياكم) مفعول مَا لم يسم فَاعله، على أنَّ (الْيَاء) أي (يُغْفَر) فعْل مُتَقَدم وَقد حيل بَينه وَبَين (خَطَايَاكم) بـ (لكم) فَصَارَ الْحَائِل كالعوض من التَّأْنِيث، أي أنَّ (لكم) جاء بديلا عن علامة التأنيث، وقيل أَن (الْخَطَايَا) جمع غير عاقل، (مَا لَا يعقل يشبه بِجمع مَا يعقل من النِّسَاء) وذلك يكون التذكير مقابل تذكير الفعل[١]، فقد تؤخذ هذه الآية من جوانب منها: مسألة الجمع، كما في (خطياكم وخطيئاتكم)، فجاء جمع قلّة، وجاء هنا في مقام التأنيب وهو يتناسب مع مقام التأنيب والذّم في السورة على وجه العموم [٢]، في قول سراج الدين في (نَغفِر) والقراءة التي بها من معلوم أو مجهول الفاعل فإنَّ الالتفات الذي حققه اللفظ (قُلنا) كان خير دليل على شأن الخالق بذكر المفرد المتكلم، نحو : نحن ملك ، والأصل أن يقول بالمفرد : أنا ملك، لذلك تم توجيه القراءة على مسألة (خَطياكُم) بأنَّها إمَّا التأنيث الحقيقي، أو أنَّها ليست للتأنيث الحقيقي كما عند نافع وأهل المدينة بقراءة (يغفر)[٣]، بل هي جمعٌ لغير العاقل.

وقد حاولت من خلال هذا المثال أن أضع القارئ على حيثيات عملية الفصل وكيف وجهت الآية من حيث تعدد القراءات على مدى الطاقة الاستيعابية لظاهرة الفصل، وكيف بنى النص القرآني هذه الظاهرة للدلالة على عمق بلاغة القرآن مقارنة بالنصوص الأخرى.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [البقرة: ٥٩]، فالأصل في الآية: فجرت عيون الأرض، وفجرنا عيون الأرض، وقيل أنَّ الأصل

---

(١) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (٤٠٣هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، ص٩٧.

(٢) السامرائي، فاضل بن صالح، أسرار البيان في التعبير القرآني، ص٩٧.

(٣) سراج الدين ، الدر المصون، ج١، ٣٧٦.

كان في (فضرب فانفجرت)، وبذلك اكتفى بالمُسبب (الانفجار) من السَّبب الذي هو (الضرب). أو لك القول بأنه اكتفى بالسَّبب الذي هو (القَول)، من المُسبب الذي هو (الضرب)[١]، وقيل: بعضهم بناه على تأويل: فضرب فانفَجَرَت، أو: فإن ضربت فقد انفجرت، على نحو: فضرب فانفلق، وقولهم: فَحَلَقَ ففديَة في آية ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾، أو قولهم: ملأتُ الإناءَ ماءً، وإن كان بعضهم يرفض هذا التأويل، وأنَّ الفاء للعطف، كما هو القياس، وأنَّ التركيب من قبيل: (زرني فأكرمك)؛ أي اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فإن انفجرت فليكن منك الضرب فالانفجار[٢].

ففي هذا المثال نجد أنَّ الفعل (انفجرت) والفاعل (اثنتا عشرة) قد فُصِل بينهما بـ الجار والمجرور(منه)، وقد حصل الانفجار ذاتيا، فكان حدث التفجير مطاوعة لأمر من الله، ولم يكن من داعٍ لذكر ذلك المحذوف؛ ذلك أنَّ ذكره لا يستفاد منه في سياق المعجزة وهي تفجير الماء من الصخرة الصماء بعد أن ضربها نبي الله بأمر خالقه، وهذا الانفجار نتج عنه خروج الماء بشدة، بخلاف الانبجاس الذي جاء بتدفق قليل في سورة [الْأَعْرَافِ: ١٦]؛ ذلك لحاجتهم له في البداية، ثمَّ تقلص بالخروج فكان الانبجاس[٣]، فجاءت متمايزة منفردة كل منها عن صاحبته بعدد رؤوس الفرق (الاثني عشر)؛ ذلك رفعا للتزاحم والتنازع، وهي صورة من صور الجمل التركيبية القائمة على الفصل بين الفعل والفاعل.

فيما أجد أنَّ السبب في ذلك جاء من تقدير (فإن ضربت فقد انفجرت) أو غيره، على بيان قدرة الله في إثبات ودعم أنبيائه بالمعجزات وما يتماشى مع واقع

---

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (٣٩٢هـ)، الخصائص، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج٣، ص١٧٧.

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج١، ص٢٧١.

(٣) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣، ص٥٢٧.

الناس وتسلسل الأحداث في الحياة الدنيا، فحاجة الماء جعلت من انفجار الماء، أو الانبجاس من الحجر المصمت دافعا لتفكير بني إسرائيل بمدى صدق الدعوة، وتوالي الآراء حول نوع الحجر، فقيل: هو حجر (طوري) من طور سيناء، وقيل هو من الرخام ذراعا بذراع، وبعضهم جعل شكله رأس الإنسان، وقيل: من الجنة طوله عشرة أذرع، وقيل هو من الجنة، قد تزل مع آدم، تم توارثه حتى وصل إلى شعيب ثم موسى عليه السلام، وهو نفسه الذي أخذ ثوب نبي الله موسى عندما أراد أن يستحم بالبركة، وهذا الخلاف على أصله وماهية شكله كان من أثر نوع اللام فيه، هل هي للعهد أو للجنس[1]، وكم لها من دور مهم في الكشف عن دلالات الألفاظ وبيان القصد منها على وجه التحديد، وقد ارتبط بعدد القبائل التي جاءت لحجة الشرب أربعة عشر قبيلة.

ومن أمثلة الفصل أيضا قول الله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، جاء الفعل للمجهول وهو من القليل استخدامه في القرآن الكريم، وبخاصة في ظاهرة الفصل بين الفعل والفاعل، فيما جاء اللفظ (الذلة) بمعنى الخزي والمهانة لبني إسرائيل، فالذل يحيط بهم، وقد صور (الذلة) بلصوق الطين بالحائط في عدم الانفكاك، وهي صفة في جميع الأزمنة، لا تفارقهم؛ فإن اليهود أذل الفرق وأشدهم مسكنة، مستثنيا بأداة (إلا) من يتصل بحبل من الله والناس، يعني ذمة الله وذمة المسلمين[2]، ولقد جاء الفاصل (عَليهم) بعدة قراءات منها: أبو عمرو (عَليهِمِ)، وحمزة

(١) راجع بحث: لام العهد ولام الجنس في القرآن الكريم في ضوء تفسير البيضاوي، دراسة لغوية لكلمات مختارة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي بغزة، فلسطين، ع٤، م٢، ٢٠٢٣م.

(٢) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (١٣٣٢هـ)، (١٤١٨هـ)، محاسن التأويل ، المحقق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص٣٨٨.

والكسائي ويعقوب وخلف العاشر (عَليهُمُ)، والباقون (عَليهِمُ)، وحمزة ويعقوب (عليهُمُ)[١]، وقد أجد نفسي بين مجموعة من الأحرف وما يدور حولها من الحركات، التي زينت ذلك الفاصل بين الضم والكسر، وعليه فإنَّ الضم والكسر من أقوى الحركات، وإن كنت أميل إلى قوة أثر الكسرة المناسب للذِلة، ومن الدنو والخضوع، والمألوف أن اقتران الكسرة للفظ في انكسار وحسرة ما بعدها ذِلة، فمن بنى على الكسر زاد تأكيد المجرور في موضع الذلة، ألا ترى أنَّ ذكر اللفظ بحروف معينة يعبر عن معناه، نحو: القاف بين (فَصم وقَصَم)، وكذلك الكسرة التي تعطي الذل والانكسار في سياق الآية، فجرس الألفاظ يوحي بالقبول والرضا بمجرد حركة بسيطة، وقول المرء للفظ معين بصوت خافت أو عال يوحي بالرضا أو السخط، وهذا ما أجده في حرف الذال المكسورة المقرونة بالسكينة، وقد حملت حرف الهمس وهو السين وحرف الياء الممتد في الفم والمختوم بالهاء الهوائية الطلقة، فاجتماعهما في لفظ واحد (السكينة) جعل منه البرودة والتحايل وادعاء البساطة والغفلة، وكسرة الهاء أو الميم في (عليهم) بمجرد انكسار الفم بها يوحي بما ترد من معنى[٢]، إضافة إلى تأكيد الفعل بقوله: {وضُربت عليهم المسكنة} كمن قال: (أنهاك عن الكبر وأنهاك عن الرياء)[٣]، فقد زاد التأكيد بالمتعلق (عليهم) بالفعل المكرر لصفتين متلازمتين باليهود (ذِلة وسكينة).

وآخر الأمثلة جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ﴾[البقرة:٨١]، فقد جاء الفعل (أحاطتْ) الملحق بتاء التأنيث، وقد ناسب بذلك الفعل المؤنث (خطيئته)، وهذا التطابق من كون

(١) سالم، محمد (١٤٣٠هـ)، (٢٠٠٣م)، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، ط١، ج٢، دار البيان العربي – القاهرة، ج٢، ص٤٢٦.

(٢) ينظر بتوسع: إسماعيل، حازم، اختلاف المعنى لاختلاف الحروف والحركات، مجلة التربية، جامعة الموصل، العراق، م١٥، ع٤، ٢٠٠٨م.

(٣) السامرائي، فاضل ،(٢٠٠٠م)، معاني النحو، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ص١١١.

الفاعل مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً، والمفرد دلَّ على الجمع؛ أي خطيئة معنى خطايا، أو الكبائر، فالمفرد جاء بدلالة جمع التكسير، وهذا من تأصيل النحاة بجواز التذكير في الفعل وتأنيثه، على نحو: (وجاء نسوة في المدينة، وقام النساء أو النسوة، وقامت النساء أو النسوة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وهذا ما أيده القراء من أهل المدينة (خطيّاته) بجمع المذكر السالم (جمع السلامة)[١]، أو هو اسم الجنس، وهو يشمل القليل والكثير، وهذه القاعدة من أشهر القواعد المتوفرة في النحو العربي (ذكر المفرد ويراد به الجمع)؛ وذلك أنَّ المرء لا يخطئ خطأ واحدا فيحيط به، بل طبيعة المرء الذي وصفه الله بأنَّه خطاء؛ أي كثير الخطايا والذنوب، أو من أنواعِ الكفرِ المتجَدِّدَة في كلِّ وقتٍ على قاعدة: كان ذنبه أغلب من طاعته[٢]، أو قول عكرمة: " مات ولم يتب منها، وقال أبو وائل: الخطيئة: صفة للشرك " [٣]، فقد استبدلت الألف والتاء في الجمع (خطيئات) بالتاء الملحقة بالفعل لمناسبة الفاعل، وقد جاء الفاصل (به) وهو الباء والضمير العائد على الفاعل المؤخر، وهو المتعلق بالحدث (أحاطت).

وسبب هذا الفصل في الجملة أجده قد ناسب قوله تعالى: (مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)، فقد دلَّ على الفاعل (مَن) بوجود (الهاء) في المتعلق (به)، وهذا الفاصل قد ارتبط أيضا بـ (كسبِ السيئة)، فالكسب هو خطيئة، أو ذنب قد تآلف عليه المرء في حياته الدنيا.

---

(١) محيسن، محمد (١٤٢٢هـ)، (١٩٩٧م)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط١، دار الجيل، بيروت، ج٢، ص٤٠.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ج، ص١٥٨.

(٣) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ)، (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت، ج١، ص٨٣.

الخاتمة

خلصت من خلال دراسة الفصل بين الفعل والفاعل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي:

١– قاعدة الفصل بين الفعل والفاعل من القواعد المألوفة في كتاب الله وفي النصوص العربية، كالنثر والشعر.

٢– تأتي الغاية من الفصل بين الفعل والفاعل بصور منها: الفصل بين الفعل والفاعل بضمير في محل نصب مفعول به، أو اسم ظاهر مُعرب (مفعول به)، أو جار ومجرور(حرف جر وضمير في محل جر)، والصورة الثالثة وهي بالظرف، وقد جاءت في النصوص الشعرية والنثرية فقط.

٣– الهدف من الفصل جاء تأكيدا على أهمية المفعول به، خاصة في كتاب الله، وعندما كان المفعول هو الله فإنَّ التأكيد يزداد وضوحا ليصل إلى باب التعظيم وبيان القدرة.

٤– سياق الآيات كان سببا في الكشف عن قدرة القاعدة (الفصل بين الفعل والفاعل) على إحداث فرق واسع في الدلالة والمعنى، فخروج القاعدة عن الأصل يزيد من تأكيد الحدث، كما في قوله تعالى: (لا تدركه الأبصار)، وكيف كان أثر الحدث وهو الإدراك في تخصيصه لقدرة الله منفردا.

٥– مطابقة الفعل للفاعل هي مسألة جواز ووجوب، بالوجوب في حالة الفصل بينهما بحائل يمنع الترتيب الأصلي، فذهب ابن هشام إلى وجوب التذكير إذا كان الفصل بـ (إلا)، نحو: ما قام إلا هند، ولا يجوز: ما قامت إلا هند، وبالجواز في حالة كون الفاعل جمع تكسير، سواء على الأصل أو في حالة التأويل كما في خطايا وغيرها.

٦- بلاغة القرآن تحتاج إلى تحليل الكلمات والتراكيب بشكل واسع يشمل المستويات المختلفة في اللغة، وهذا يحتاج إلى جهد الباحثين والمهتمين بتفسير وبلاغة القرآن وتتبع قضاياه اللغوية والتركيبية.

٧- القرائن السياقية سواء السابقة للفظ أو اللاحقة لها أثر يساعد في بيان أهمية الفصل ودلالته، نحو: احاطت به خطيئاته، وكيف ساعدت جملة (ومن يكسب سيئة) سواء بدلالة (مَن) أو جمع (سيئة) بتقريب المعنى للخطيئة بمعنى الخطايا أو الخطيات، أو وجود التاء كوجود الياء في قوله: (زنادقة وزناديق)، فتحذف الياء لمكان الهاء.

**

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- إسماعيل، حازم،(٢٠٠٨)م، **اختلاف المعنى لاختلاف الحروف والحركات**، مجلة التربية، جامعة الموصل، العراق، م١٥، ع٤.
- الأزهري، خالد بن بكر (٩٠٥هـ)، (٢٠٠٠م)، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الأعشى، ميمون بن قيس،(١٩٩٨م)، **ديوان الأعشى**، شرحه: عمر فاروق، ط١، دار القلم، بيروت.
- الألباني، ناصر (ت ١٤٢٠هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (١٩٩٥م).
- الألوسي، شهاب الدين (١٢٧٠هـ)، (١٤١٥هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البطليوسي، أبو عبد الله (٥٢١ هـ)، (٢٠٠٧م)، **رسائل في اللغة**، قرأها وحققها وعلق عليها: د. وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ)، (١٩٩٧م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ط٤، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر.
- البيضاوي، ناصر الدين بن سعيد (٦٨٥هـ)، (١٤١٨هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- جبل، محمد، (٢٠١٠م)، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ط١، مكتبة الآداب- القاهرة،
- جرير، بشرح محمد بن حبيب، (١٩٨٦م)، **ديوان جرير**، ط١، دار بيروت، لبنان.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (٣٩٢هـ)، **الخصائص**، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الجوزي، ج (٥٩٧هـ)، (١٤٢٢هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، (١٤٢٠هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبى بكر (٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا.
- الرازى، فخر الدين (٦٠٦هـ) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الزَّجاج، أبو إسحاق (٣١١هـ)، (١٩٨٨م)، **معاني القرآن وإعرابه**، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب – بيروت.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين (٧٩٤هـ)، (**١٩٥٧م**)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاءه.
- الزمخشري، جار الله(٥٣٨هـ)، (١٤٠٧هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (٤٠٣هـ)، **حجة القراءات**، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.

- زهير، ابن أبي سلمى، (١٩٨٨م)، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرحه علي فاعور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سالم، محمد(١٤٣٠هـ)، (٢٠٠٣م)، **فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات**، ط١، ج٢، دار البيان العربي – القاهرة.
- السامرائي، فاضل، (٢٠٠٠م)، **معاني النحو**، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي (٧٧٥هـ)، (١٩٩٨م)، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان.
- السهيلي، أبو القاسم بن عبدالرحمن (٥٨١هـ)، (١٩٩٢م)، **نتائج الفكر في النحو**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (١٨٠هـ)، (١٩٨٨م)، **الكتاب**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (٩١١ هـ)، (١٩٦٦م)، **شرح شواهد المغني**، وقف على طبعه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد.
- الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (٧٩٠ هـ)، (٢٠٠٧م)، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، المحقق: مجموعة محققين، ط١، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى– مكة المكرمة.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (٣١٠هـ)، (٢٠٠٠م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ)، (١٩٨٤م)، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس.
- أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ط١، المكتبة العلمية – بيروت.
- ابن عقيل، ع، (٧٦٩هـ)، (١٩٨٠م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث – القاهرة، سعيد جودة السحار وشركاه.
- الفارسيّ، أبو علي (٣٧هـ)، (**١٩٨٧م**)، **المسائل الحلبيات**، المحقق: حسن هنداوي، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – دار المنارة للطباعة، بيروت.
- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة (١٩٨٧م)، **ديوان الفرزدق**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القاسمي، محمد جمال الدين (١٣٣٢هـ)، (١٤١٨هـ)، **محاسن التأويل**، المحقق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى البغدادي (٣٢٤هـ)، (١٤٠٠هـ)، **السبعة في القراءات**، المحقق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر.
- محيسن، محمد (١٤٢٢هـ)، (١٩٩٧م)، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ط١، دار الجيل، بيروت.
- المعايطة، مخلد، (٢٠٢٣) م، **لام العهد ولام الجنس في القرآن الكريم في ضوء تفسير البيضاوي: دراسة لغوية لكلمات مختارة**، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي بغزة، فلسطين، ع٤، م٢.

- ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد (٧٧٨ هـ)، (**١٤٢٨هـ**)، **شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»**، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (٧٦١هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- ابن الوردي، زين الدين أبو حفص (٧٤٩ هـ)، (٢٠٠٨م)، **شرح ألفية ابن مالك المسمى « تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة»**، تحقيق ودراسة: عبد الله بن علي الشلال، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

المراجع بالأجنبية:

Al-Albani, N, (d ١٤٢٠AH), The Series of Authentic Hadiths and Some of Their Jurisprudence and Benefits, Ediția I, Biblioteca Al-Maarif pentru Publicare și Distribuție, Riad, (١٩٩٥d.Hr

Abu Al-Abbas, A, (٧٧٠ AH), Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, ediția I, Biblioteca Ştiinţifică - Beirut.Ismail, H, (٢٠٠٨), diferență de semnificație datorată diferitelor litere și mișcări, Jurnalul Educației, Universitatea.

Al-Asha, M, (١٩٩٨d.Hr.), Diwan Subh Al-Asha, comentat de: Omar Farouk, ediția I, Dar Al-Qalam, Beirut.

Ibn Ashour, M, (١٣٩٣ AH), (١٩٨٤ d.Hr.), Tahrir și Iluminarea „Eliberarea sensului bun și iluminarea minții noi din interpretarea cărții glorioase", Ediția I, Editura Tunisiană, Tunisia، din Mosul, Irak, Partea ١٥, P.٤.

Al-Alusi, S,(١٢٧٠AH), (١٤١٥AH), Spiritul semnificațiilor în interpretarea Marelui Coran și a celor șapte Muthani, investigator: Ali Abd al-Bari Attia, Ediția I, Dar al -Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.

Ibn Aqeel, p, (٧٦٩ AH), (١٩٨٠ d.Hr.), Explicaţia lui Ibn Aqil despre Alfiya lui Ibn Malik, investigator: Muhammad Mohiuddin Abdel Hamid, ediţia a ٢٠-a, Dar Al-Turath - Cairo, Saeed Jouda Al-Sahar şi parteneri .

Al-Azhari, K,(٩٠٥AH), (٢٠٠٠d.Hr.), Explicaţia declaraţiei privind explicaţia sau enunţul conţinutului explicaţiei în gramatică, ediţia I, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Liban , (Capitolul actorului.

Al-Batliosi, A,(٥٢١AH), (٢٠٠٧d.Hr.), scrisori în limba, pe care le-a citit, verificat şi comentat: Dr. Walid Muhammad Al-Saraqi, Centrul Regele Faisal pentru Cercetare şi Studii Islamice - Riad.

Al-Baghdadi, A,(١٠٩٣AH), (١٩٩٧d.Hr.), Trezoreria literaturii şi inima lui Lisan Al-Arab, ediţia a ٤-a, investigaţie şi explicaţie: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Biblioteca Al-Khanji, Cairo, Egipt.

Al-Baydawi, N,(٦٨٥AH), (١٤١٨AH), Anwar Al-Tazil şi Secretele interpretării, investigator: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Maraashli, Ediţia I, Dar Reînvierea patrimoniului arab – Beirut.

Al-Farazdaq, H, (١٩٨٧ d.Hr.), Diwan Al-Farazdaq, Ediţia I, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut

Al-Farsi, A, (٣٧ AH), (١٩٨٧ d.Hr.), Al-Masa'il Al-Halabiyyat, investigator: Hassan Hindawi, Ediţia I, Dar Al-Qalam pentru Tipărire, Publicare şi Distribuţie, Damasc - Dar Al-Manara pentru tipărire, Beirut.

Jabal, M, (٢٠١٠d.Hr.), dicţionarul etimologic care are rădăcinile în cuvintele Sfântului Coran, ediţia I, Biblioteca de Arte - Cairo،

Jarir, e, (١٩٨٦d.Hr.), Diwan Jarir, ediţia I, Dar Beirut, Liban.

Ibn Jinni, A,(٣٩٢AH), Al-Khasa'is, ediţia a ٤-a, Organizaţia generală a cărţii egiptene, Cairo.

Al-Jawzi, C (٥٩٧ AH), (١٤٢٢ AH), Zad Al-Masir în ştiinţa interpretării, investigator: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, ediţia I, Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beiru.

Abu Hayyan A, (٧٤٥ AH), (١٤٢٠ AH), Al-Bahr Al-Muheet fi Al-Tafsir, investigator: Sidqi Muhammad Jamil, ediţia I, Dar Al-Fikr, Beirut.

Ibn Hisham, A, (٧٦١ AH), a explicat căile către mileniul lui Ibn Malik, investigator: Youssef Sheikh Muhammad Al-Bikai, ediţia I, Dar Al-Fikr pentru tipărire, editare şi distribuţie, Beirut - Liban.

Al-Maaita, M , (٢٠٢٣) A.D., Lam al-Ahd şi Lam al-Genus în Sfântul Coran în lumina interpretării lui al-Baydawi, un studiu lingvistic al cuvintelor selectate, The Arab Journal of Science and Research Publishing , Centrul Naţional din Gaza, Palestina, p. ٤, p. ٢.

Muhaisen, M. (١٤٢٢ A.H.), (١٩٩٧ A.D.), Al-Hadi Sharh Taibah fi Al-Nashr fi Al-Ten Qira'at, Ediţia I, Dar Al-Jeel, Beirut.

Ibn Mujahid, A, (٣٢٤ AH), (١٤٠٠ AH), Cele şapte lecturi, investigator: Shawqi Dhaif, ediţia a II-a, Dar Al-Maarif, Egipt.

Nazir al-Jaysh, M,(٧٧٨ AH), (١٤٢٨ AH), explicând facilitarea numită „Tamheed al-Qa'ida bi Sharh Tasheel al-Fawa'id", studiu şi investigaţie: Ali Muhammad Fakher şi alţii , Ediţia I, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, Cairo, Egipt.

Al-Qasimi, M, (١٣٣٢ AH), (١٤١٨ AH), virtuţile interpretării, investigatorul: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, ediţia I, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Razi, F,(٦٠٦ AH), Mukhtar al-Sahah, investigator: Yusuf al-Sheikh Muhammad, ediţia a ٥-a, Biblioteca modernă, Al-Dar Nawdhajiyyah, Beirut - Sidon.

-(١٤٢٠) -AH), Keys to the Unseen = The Great Interpretation, Ediţia a III-a, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Salem, M, (١٤٣٠ AH), (٢٠٠٣ d.Hr.), Farida Al-Dahr în originea şi colecţia de lecturi, prima ediţie, partea a doua, Dar Al-Bayan Al-Arabi - Cairo.

Al-Samarrai, F, (٢٠٠٠ d.Hr.), Semnificaţiile gramaticii, ediţia I, Dar Al-Fikr pentru tipărire, publicare şi distribuţie, Iordania.

Sibawayh, A, (١٨٠ AH), (١٩٨٨ d.Hr.), carte, investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, ediţia a ٣-a, Biblioteca Al-Khanji, Cairo Siraj Al-Din, A, (٧٧٥ AH), (١٩٩٨ d.Hr.), The Core in Book Sciences, cercetător: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud şi alţii, Ediţia I, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Liban.

Al-Suhaili, A,(٥٨١ AH), (١٩٩٢ d.Hr.), Results of Thought in Grammar, prima ediţie, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Liban.

Al-Shatibi, I, (٧٩٠ AH), (٢٠٠٧ d.Hr.), Al-Maqasid Al-Shifa fi Sharh Al-Khalasah Al-Kafiya (Explicaţia lui Alfiya Ibn Malik), anchetatorul: un grup de anchetatori, primul ediţie, Institutul de Cercetare Ştiinţifică şi Reînvierea Patrimoniului Islamic de la Universitatea Umm Al-Qura - Makkah Al-Mukarramah.

Al-Suyuti, A, (٩١١ A.H.), (١٩٦٦ A.D.), Explicaţia dovezilor lui Al-Mughni, pe baza ediţiei sale: Ahmed Dhafer Kojan, anexă şi comentarii: Sheikh Muhammad Mahmoud Ibn al- Talamid،

Al-Tabari, M,(٣١٠ AH), (٢٠٠٠ d.Hr.), Colector al declaraţiei privind interpretarea Coranului, investigator: Ahmed Muhammad Shaker, ediţia I, Fundaţia Al-Risala, Beirut, Liban.

Ibn Al-Wardi, Z, (٧٤٩ AH), (٢٠٠٨ d.Hr.), Explicaţia lui Alfiya Ibn Malik numită „Tahrir Al-Khasasa fi Tayseer Al-Khalasah", investigaţie şi studiu: Abdullah bin Ali Al-Shalal, Ediţia I.

Al-Zajjaj, A,(٣١١ AH), (١٩٨٨ d.Hr.), semnificaţiile Coranului şi sintaxa acestuia, investigator: Abdul Jalil Abdo Shalaby, ediţia I, World of Books – Beirut.

Zuhair, I, (١٩٨٨ d.Hr.), Diwan Zuhair Bin Abi Salma, explicat de Ali Faour, ediţia I, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

Al-Zamakhshari, J, (٥٣٨ AH), (١٤٠٧ AH), Cercetaşul pentru realităţile misterelor descărcării, ediţia a ٣-a, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut،

Al-Zarkashi, A,(٧٩٤ AH), (١٩٥٧ d.Hr.), Al-Burhan în ştiinţele Coranului, investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, ediţia I, Dar Isa Al-Babi Al -Halabi şi partenerii săi.

* * *